الْقِراءةُ لِلْمُبْتَدئين

# الثورة الصناعية



ديبرا ج. هوسيل

# الثورة الصناعية



ديبرا ج. هوسيل

# حقوق النشر

مستشار تاريخي
**فرناندو أ. بيريز**

محرّران
**يندي كونكلين**
**توري مالوف**

مدير التحرير
**إميلي ر. سميث**

رئيس التحرير
**شارون كوان**

المدير الإبداعي
**لي أوكوين**

مدير التخطيط
**تيموثي ج. برادلي**

الناشر
**راشيل كراكيولو**


مكتبة لبنان ناشرون

نشر مكتبة لبنان ناشرون
بالتعاون مع شركة تيتشر كريتيد ماتيريلز



مكتبة لبنان ناشرون
صندوق البريد: 11-9232
بيروت - لبنان

الإصدار الأول: 2021

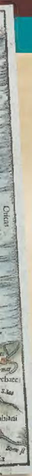
*Teacher Created Materials*
5301 Oceanus Drive
Huntington Beach, CA 92649-1030
http://www.tcmpub.com
ISBN 978-0-7439-0660-9

# فِهْرِس

# ميلاد الثورة الصناعية

في القرن الثامن عشر الميلادي، بدأت ثورة **revolution** عظيمة في بريطانيا العظمى. لقد كانت ثورة في الصناعة. والتي وضعت نهاية للأشخاص الذين يعيشون في المجتمعات الريفية ويصنعون الأشياء التي يحتاجونها يدويًّا. بدأ الناس بصناعة الآلات للقيام بالعمل الشاق. تم بناء المصانع وفتح البنوك. وتُعرف هذه الفترة بالثورة الصناعية Industrial Revolution، وقد غيّرت تاريخ العالم إلى الأبد.

ولكن لماذا بدأت في بريطانيا العظمى؟ لأن هذه الأمة كان لديها كل العوامل الضرورية. كان لديها ثروة ورجال على استعداد للمخاطرة بأموالهم. كان لديها نظام مصرفي للجمع بين أموال المدّخرين والمستثمرين. كما كان لديها المواد الأولية المطلوبة مثل الفحم والحديد.





كانت بريطانيا العظمى أول دولة تمتلك مصانع للقطن.

## الحرية الاقتصادية

في عام ١٧٧٦، صدر كتاب جديد طرح فكرة الحرية الاقتصادية. والتي ترى أنه يجب على الحكومة ألا تتدخل في النشاط الاقتصادي. وبالتالي لن تكون هناك قوانين تحكم الصناعة. ولن تضطر الشركات التجارية للقلق بشأن عمالها.

## الخوف من الآلات

حتى حوالي عام ١٨٥٠، قامت مجموعة من الناس بمهاجمة الآلات وتحطيمها. فقد كانوا يخشون من أن الآلات ستسلبهم وظائفهم في يوم من الأيام. فمنذ زمن طويل، أدرك الناس أنهم لن يستطيعوا تجنب التغيير **التكنولوجي technological**.




**بدأت الثورة الصناعية في بريطانيا العظمى. ولم يمضِ وقت طويل حتى وصلت هذه التغييرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية.**

ولكن كان عدد الناس في بريطانيا العظمى أكثر مما هو مطلوب للعمل في المزارع. مما أدّى إلى توفير قوى عاملة للمصانع. وأصبح بإمكانية المخترعين الحصول على **براءات اختراع patent** لمنتجاتهم الصناعية. هذه الفرصة لكسب الأموال دفعت بالكثيرين إلى محاولة ابتكار اختراعات جديدة.

وقد وضعت الحكومة البريطانية قوانين لدعم مؤسساتها التجارية. وعندما بدأ البريطانيون في ممارسة نشاطهم التجاري مع العديد من المستعمرات، سعت إلى الحصول على شروط مواتية للتجار. كما كانت بريطانيا العظمى أيضًا تمتلك شبكة جيدة جدًّا من الطرق والقنوات، مما ساهم في تيسير نقل وتبادل المواد.

# أميركا تنضم إلى الثورة

تأخر وصول الثورة الصناعية إلى العالم الجديد. بعض الآلات كانت قيد الاستخدام بحلول عام ١٧٨٣. ولكن التغيير الحقيقي لم يحدث فعليًّا إلا بعد الحرب الأهلية.

في البداية، كان من الصعب على رجال الأعمال الأميركيين توفير **رأس المال capital**، وهي الأموال التي يمكن اقتراضها. فقد كان الناس يفضّلون الاستثمار في الأراضي لأن امتلاك الأرض في ذلك الوقت كان علامة على الثراء.

ظهرت المحركات البخارية لأول مرة خلال الثورة الصناعية. ومع ذلك، لم تتسرع الشركات المصنعة الأميركية في استخدام قوة البخار. ونظرًا إلى وجود الكثير من الجداول والأنهار، فقد فضّلوا استخدام القوة المائية. لقد كانت الولايات المتحدة دولة جديدة. وكانت الطرق محدودة، وموحلة وبها شقوق عميقة. مما أدّى إلى صعوبة نقل المواد.

ارتبط نمو الصناعة الأميركية بزيادة استخدام الفولاذ. والفولاذ يحتوي على كربون أكثر من الحديد. لذلك، فهو أقوى وأكثر مرونة، ويمكن تشكيله إلى أي شيء. بحلول عام ١٨٦٠، تم استخدامه في الآلات، والسفن، والجسور، وقضبان السكك الحديدية.

### تغيير كبير

تحوّلت الولايات المتحدة من الاعتماد على البضائع الأجنبية في عام ١٨٤٠ إلى إنتاج كل ما تحتاج إليه تقريبًا بحلول عام ١٨٩٠.وقد تضاعفت قيمة البضائع التي أنتجتها الصناعة الأميركية ١٠ مرات في عام ١٩١٦ عما كانت عليه في عام ١٨٧٠!

### جنوب بلا ثروات

تركز الجزء الأكبر من النمو الصناعي والثروة في الشمال، مما أثار الاستياء في الجنوب. بعد خسارة الحرب الأهلية، كان الجنوب يعتبر أن التغييرات مجرد إهانة أخرى.



كانت الطرق الترابية منتشرة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأميركية، مما أدّى إلى صعوبة نقل الآلات والمواد الثقيلة.



بعد الحرب الأهلية، أصبحت المصانع الكبرى من المشاهد المألوفة في أميركا.

# الفحم، والمصانع، والقطن

كانت الصناعة الأميركية أسرع نموًّا في ولاية بنسلفانيا. هذه المنطقة كان لديها مخزون جاهز من الفحم، وأفران تحرق الفحم كوقود. كانوا بحاجة إلى وقود لتحويل خام الحديد إلى صلب. فتم إنشاء هذه الأفران بالقرب من مناجم الفحم. أما الصلب، فقد سمح للسكك الحديدية بالانتشار في جميع أنحاء البلاد. وأصبح نقل المواد عن طريق السكك الحديدية أسرع وأسهل. كما تم حفر القنوات حتى تستطيع القوارب أن تنقل البضائع أيضًا.

قام **رجال الصناعة Industrialists** بافتتاح المصانع لتصنيع البضائع. وتمكَّن العمّال من تصنيع المنتجات بشكل أسرع باستخدام الآلات. وقد أدّى تزايد الإنتاج إلى نمو **اقتصاد economy** الأمة. وتمكنت الشركات من تخفيض أسعار منتجاتها. ثم بدأت أعداد المشترين تزداد، وأصبحت المبيعات مزدهرة.





فتاة تستخدم آلة حياكة في مطحنة قطن.

### أعتقد أنني أستطيع!

في عام ١٨٦٩، استطاعت الولايات المتحدة الانتهاء من إنشاء أول نظام للسكك الحديدية يعبر بين القارات كان يربط الساحل الشرقي بالساحل الغربي. وقد امتدت جميع خطوط السكك الحديدية في الولايات المتحدة حتى وصلت إلى ما نحو ٢٠٠٠٠٠ ميل (٣٢٢٠٠٠ كم) بحلول عام ١٩٠٠.

### أثر جانبي رهيب

أدى نمو صناعة الملابس القطنية إلى زيادة نسبة العبودية. فقد ارتفع عدد العبيد من ٧٠٠٠٠٠ في عام ١٧٩٠ إلى أربعة ملايين في عام ١٨٦٠، أغلبهم كان يعمل في مزارع القطن.

استطاعت الآلات أن تساهم في تغيير صناعة **النسيج textile**، أو القماش. قبل ذلك، كان الناس يغزلون الخيوط، وينسجون القماش، ويصنعون الملابس بشكل يدوي. لقد اعتادوا العمل في منازلهم. ولكن بمجرد اختراع الآلات، انتقلت هذه المهام إلى المصانع.

منذ عام ١٨٢٣، كان القطن هو القماش المفضَّل في أوروبا. ولكن مصانع النسيج لم تستطع مواكبة الطلب الأوروبي مهما حاولت أن تعمل بكل طاقتها.

العبيد يقطفون القطن في مزرعة في ولاية ميسيسيبي.



## ملك السيارات

من بين جميع الابتكارات التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، كانت السيارة لها أكبر الأثر في حياة الناس. فعلى مر العصور، كان أغلبية الناس يعيشون ويتوفون في نطاق ٢٥ ميلًا من أماكن ميلادهم والآن، أصبح بإمكان الناس الذهاب بعيدًا عن منازلهم بفضل السيارة.

## تجميع سريع

في عام ١٩١٢ استغرق العمال ١٢٥ ساعة لإكمال نموذج تي **Model T**، وبعد سنتين فقط قام خط التجميع بتسريع العملية لدرجة أن الأمر استغرق من العمال ١٫٥ ساعة لصنع سيارة واحدة.



استطاع هنري فورد تغيير الحياة في أميركا.



رجلان يعملان على خط التجميع في مصنع فورد للسيارات.

# مجموعة اختراعات

في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، تم اختراع العديد من الأشياء؛ من بينها التلغراف، وماكينة الخياطة، والآلة الكاتبة، والهاتف. كما تمَّ أيضًا في هذه الحقبة اختراع المصباح الكهربائي، والكاميرا، ومحرك الوقود. فقد شهدت هذه الحقبة القصيرة عددًا كبيرًا من الاختراعات لم تشهدها البشرية من قبل.

أدّى اختراع محرك الوقود إلى ظهور السيارة العملية. على الرغم من أن هنري فورد لم يكن أول من صنع السيارة، فقد أصبح رائدًا في صناعة السيارات في وقت قصير. وقد صنع الموديل تي Model T في عام ١٩٠٨، وتمّ بيع أكثر من ١٠٫٠٠٠ سيارة من هذا الطراز في العام الأول.

كان الطلب على السيارات مرتفعًا، ولم تستطع شركة فورد تصنيع الكمية المطلوبة بهذه السرعة. لذا قام فورد باختراع **خطّ التجميع assembly line**. حيث يقف العمال على **طول الحزام الناقل conveyor belt**. ثم يقوم كل عامل بمهمته أثناء مرور المحرك على الحزام. فالأول يضع المسمار، والثاني يضع الصامولة، ثم يأتي الثالث ويربط المسمار، وهكذا. ومما لا شكَّ فيه أن اختراع خطّ التجميع قد أدّى إلى تغيير طريقة عمل المصانع إلى الأبد.



هؤلاء الرجال يعملون في مكتب تلغراف ويسترن يونيون في مدينة نيويورك.

# خذني إلى المصرف!

كان **رأس المال capital** من أهم العناصر التي ساعدت على ظهور الصناعة. حيث استطاعت البنوك أن تجمع بين المدّخرين ورجال الصناعة. فعندما يودع الناس أموالهم في البنوك، تمنحهم **فائدة interest** بمعدل حوالي واحد بالمائة. هذا يعني أنهم يكسبون المال من خلال إيداع أموالهم في البنوك، ثم تقوم هذه البنوك بإقراضها.

عادة ما يتم منح القروض المصرفية للأشخاص الذين يحتاجون إلى المال لإقامة شركاتهم التجارية أو التوسّع فيها. ثم الالتزام بسداد هذه القروض خلال مدّة معينة. حيث يقوم المقترضون بسداد المبلغ الأصلي بالإضافة إلى ثلاثة بالمائة فائدة. بالطبع، ثلاثة بالمائة أكثر من نسبة الواحد بالمائة التي تدفعها البنوك. وبالتالي، تستطيع البنوك كسب الأموال لأنها تسترد أموالًا من المقترضين أكثر من الفائدة التي تدفعها للمودعين.

هناك طريقة أخرى للحصول على رأس المال، وهي إصدار **الأسهم stocks**. والأسهم هي عبارة عن ملكية جزئية في الشركة. حيث يقوم الشخص المساهم بإعطاء المال لصاحب الشركة مقابل الحصول على شهادة أسهم، والتي تُثبت حقه في امتلاك جزء صغير من الشركة. وهذا يعني أنه سيحصل على نسبة من الأرباح. وكلما زادت الأسهم التي يمتلكها، زادت الحصة التي يمتلكها من الشركة.




**شهادة لأسهم رأس المال من عام ١٨٧٦**

## إنتاج المصرفيين

لعب المصرفيون دوراً رئيسياً في تطوير الصناعات الكبرى. وبحلول عام ١٨٩٥ أصبحت الولايات المتحدة أكبر وأغنى دولة صناعية على وجه الأرض. فقد كانت تنتج أكبر حصة من الصلب، والنفط، والقمح، والقطن في العالم.

## مخاطرة البنوك

من المؤكد أن المصرفيين يخاطرون عندما يقرضون المال. فمن المحتمل أن يخسروا هذه الأموال عند منحها للشركات التجارية التي لم تحقق نجاحاً، أو الأفراد غير القادرين على ردّها.



المنطقة المالية في مدينة نيويورك عام [illegible]

## جي بي مورجان ممول

كان جي بي مورجان ممولاً financier أو مصرفيًا. وقد حصل على ثروته عن طريق إقراض المال لرجال الصناعة. كان لديه موهبة في معرفة الشركات القابلة للنمو، وكان حريصًا على إقراضها ما تحتاجه من أموال.

## توماس إديسون، مخترع

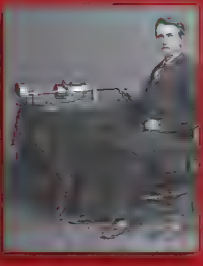
لقد ساهم توماس إديسون بأكبر قدر من الاختراعات في التاريخ الأميركي، وكان يحمل براءات اختراع بقيمة ١٠٩٣ دولارًا أميركيًا. لم يكن مخترعًا فقط، بل كان أيضًا رجل أعمال، وأسس شركة جنرال إلكتريك (GE).



نجح كارنيجي Carnegie في تعليم نفسه بنفسه عن طريق زيارة المكتبة المحلية. ولكي يساعد في تعليم الآخرين، أنفق ٥٥ مليون دولار على بناء ٢٥٠٠ مكتبة في جميع أنحاء العالم.



يعتبر جون دي روكفلر John D. Rockefeller أول ملياردير أميركي



توماس إديسون Thomas Edison مع الفونوغراف، أحد اختراعاته الأكثر شعبية

هنا يظهر العمال وهم يضعون لوحات من الصلب في مصنع للحديد والصلب.

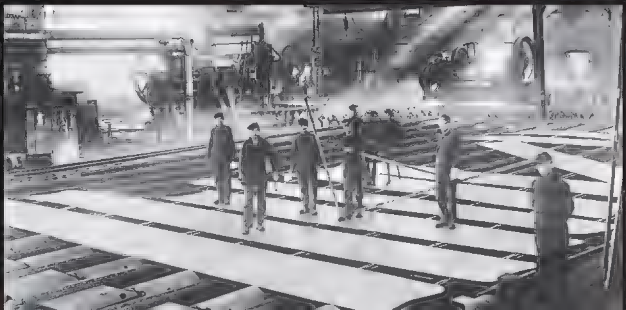
# رجال الصناعة الأثرياء

يخاطر رجل الصناعة بأمواله في إقامة مشروعه التجاري **venture**، على أمل تحقيق المكسب المادي من وراء هذا المشروع. في مطلع هذا القرن، تمكن بعض رجال الصناعة من حصد ثمار هذه المخاطرة، وأصبحوا أثرياء. كان أشهرهم أندرو كارنيجي **Andrew Carnegie**، وجون د. روكفلر **John D. Rockefeller**، وهنري فورد **Henry Ford**.

كان كارنيجي مهاجرًا اسكتلنديًّا. وفي سن ١٧، بدأ العمل في خطّ السكك الحديدية. هناك رأى أهمية الصلب. فاشترى مصنعًا للصلب وتوسّع فيه ليصبح أكبر مصنع للصلب في أميركا وأكثرها ربحية.

كان يجب أن يتم استخراج البترول من الأرض وتكريره، قبل استخدامه في تشغيل الآلات والسيارات. وقد استطاع روكفلر أن يحقق أكثر من مليار دولار من صناعة البترول. وذلك، عن طريق شراء الشركات المنافسة. بحلول عام ١٨٧٩، أصبح يمتلك نحو ٩٠٪ من صناعة البترول الأميركية. ولكن هذا الأمر أثار غضب الناس.

قامت شركة فورد بصنع أول سيارة يمكن للعامل العادي شراؤها، فأصبح مليونيرًا. وما زالت شركة فورد موتور Ford Motor تمارس نشاطها حتى الآن.



# سوء الأوضاع في المصانع المستغلّة للعمال

في عام ١٨٠٠، كانت مصانع الولايات المتحدة تتوسع. ولكن لم تكن هناك قوانين **تنظم regulate** العمل فيها. لذلك، كان أصحاب العمل يستغلون عمالهم في كثير من الأحيان. فقد كانت ساعات العمل طويلة والأجور منخفضة. والأسوأ من ذلك، أنهم لم يهتموا بظروف العمل القاسية التي كانت تواجه عمّالهم، من حرارة، وقذارة، وخطورة.

بعض أصحاب المصانع كانوا يقيمون **المصانع المستغلة للعمال sweatshops** في أرخص الأماكن. والتي كانت في أغلب الأحيان سيئة التهوية، والإضاءة فيها خافتة. وأحيانًا كان العمال يُمنعون من التحدث أو استعمال الحمام! ولم تكن هناك فترات راحة. أغلب العمّال كانوا من النساء والأطفال. لذلك، لم يجرؤوا على إظهار استيائهم من هذه الظروف. كانوا في حاجة إلى المال. وإذا ظلوا بلا عمل، فلن يكون لديهم المال لشراء الطعام.



في وقت مبكر من عام ١٨٣٠، بدأ الناس يحتجون على المصانع المستغلة للعمال.

هذه المجموعة تعمل في ورشة عمل في مدينة نيويورك.

تحدثت الصحف في جميع أنحاء البلاد عن كارثة شركة ترايانجل شيرتويست.


The World.

154 KILLED IN SKYSCRAPER FACTORY FIRE; SCORES BURN, OTHERS LEAP TO DEATH.

700 WORKERS, MOSTLY GIRLS, TRAPPED. BODIES OF DEAD HEAP THE STREETS. ONLY ONE FIRE ESCAPE FOR ALL

### حريق رهيب

كانت شركة ترايانجل شيرتويست تحتل الطوابق الثلاثة الأولى من مبنى ضخم مكون من ١٠ طوابق في مدينة نيويورك. هذه المأساة دفعت بالحكومة إلى إصدار قوانين جديدة بشأن ظروف العمل.

### العمل أو الجوع

في ذلك الوقت، إذا أردت أن تتناول الطعام، فليس أمامك سوى العمل أو التسول. كان هناك عدد قليل من الجمعيات الخيرية التي تديرها الكنائس في المدن الكبرى، ولكنها كانت مكدسة بالأشخاص الذين يبحثون عن الطعام أو المأوى. فكان عدد المقبولين أقل بكثير من عدد المرفوضين.

ولكن المشكلة ازدادت سوءًا بعد عام ١٨٨٠؛ بسبب زيادة عدد المهاجرين القادمين إلى أميركا. هؤلاء المهاجرون كانوا في حاجة إلى وظائف وكانوا على استعداد للعمل في أي مكان.

كانت شركة ترايانجل شيرتويست Triangle Shirtwaist واحدة من هذه المصانع المستغلة للعمال. في عام ١٩١١ اندلع حريق هائل. وقد ساعد القماش الموجود داخل المبنى الخشبي على سرعة اشتعال النار. حتى سُلَّم الحريق الوحيد انهار عند استخدامه. أما المخارج، فقد تمت إعاقتها أو أُغلِقت. فلم تجد النساء سوى القفز إلى حتفهنَّ هربًا من النيران. وقد تُوفي في هذه الحادثة نحو ١٥٤ شخصًا، كان معظمهم من المراهقين.

# استغلال العمالة الوافدة

جاء حوالي ٢٧ مليون مهاجر إلى أميركا بين عامي ١٨٨٠ و١٩٣٠. كان معظمهم من أوروبا. بعضهم جاء من الصين، والبعض الآخر جاء من المكسيك وكندا. كانوا يطمحون في حياة أفضل في أميركا. ولكن الواقع كان مختلفًا.

كان كثير من المهاجرين فقراء. ومع ذلك، كانوا في حاجة إلى المال من أجل البقاء. فأصبحوا **فريسة prey** سهلة لأصحاب المصانع المستغلّة للعمال. من بين الصناعات التي استخدمت الكثير من العمالة الوافدة، صناعة الملابس والسيجار.

كان أغلب المهاجرين على استعداد للعمل لساعات طويلة وبأجور منخفضة. بينما شعر العمّال الأميركيون بأن الأجور وظروف العمل لن تتحسّن. فالتدفق المستمر للعمال الجدد المستعدّين لتحمّل أي شيء يمكن أن يضرّ بظروف العمل.

أما خارج المصانع المستغلة للعمال، فكانت هناك عائلات كاملة من المهاجرين تعمل في مسكنها المكوّن من غرفة واحدة. وكانوا يعملون **بالقطعة piecework** مقابل أجور زهيدة. وغالبًا ما كان أطفالهم يُحرمون من التعليم، نظرًا إلى ضيق الوقت.

### بناء السكك الحديدية

لبناء سكك حديدية عبر الولايات قام المهاجرون الصينيون بمدّ قضبان من الغرب إلى الشرق وقام المهاجرون الأيرلنديون بمدّ قضبان من الشرق إلى الغرب وتقابلا في بروموتوري بوينت يوتا في ١٠ أيار ١٨٦٩

### ساعات طويلة

في عام ١٩٠٠، كان معظم العمال يعملون لمدة ٥٣ ساعة أسبوعيًا أما العمال المهاجرون فكانوا يعملون لمدة لا تقل عن ٦٠ - ٧٠ ساعة أسبوعيًا

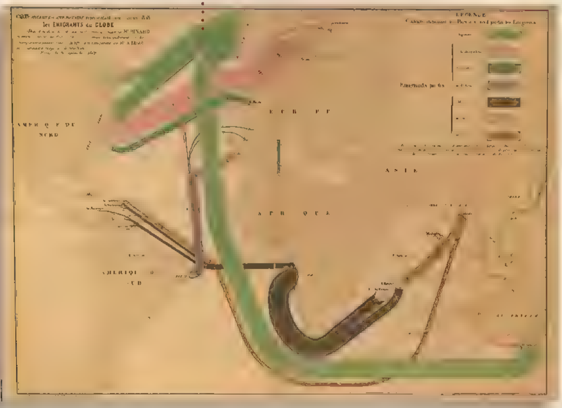


هذه العائلة تعمل معًا بالقطعة



قام المهاجرون ببناء السكك الحديدية العابرة بين القارات.

جاء المهاجرون من جميع أنحاء العالم.

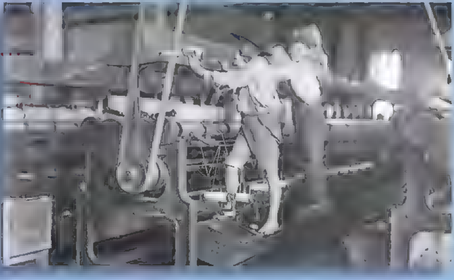


# عمالة الأطفال

في أوائل القرن العشرين، اضطر العديد من الأطفال للعمل بدلًا من الذهاب إلى المدرسة. هؤلاء الأطفال كانوا يعملون في نفس هذه الظروف السيئة، ومنهم من أصيب ومنهم من قُتل. لم يكن لديهم الوقت الكافي للذهاب إلى المدرسة. وبالتالي، لم يكن لديهم أي أمل في الهروب من المصانع المستغلّة للعمال، ومناجم الفحم، ومصانع النسيج.

كان أصحاب مصانع النسيج في نيو إنجلاند يعاملون عمّالهم معاملة سيئة. كانت آلات الحياكة، وأنوال النسيج شديدة الخطورة. وغالبًا ما كان الأطفال يعملون على هذه الآلات. فقد كانت أيديهم وأصابعهم الصغيرة تمكّنهم من إصلاح أجزاء الآلات. كانت الإصابات أكثر بين الأطفال بسبب شعورهم بالنعاس أثناء العمل، أو بسبب افتقارهم إلى السرعة. ولكن أصحاب المصانع لم يهتموا بأمرهم. كانوا يعرفون أن هناك أطفالًا آخرين يمكن أن يحلّوا محل من أصيبوا أو قتلوا.

أراد المصوّر أن يوقف عمالة الأطفال. وفي عام ١٩١١، التقط العديد من الصور لأطفال وهم يعملون. ثم أرسلها إلى الصحف. وقد أظهرت هذه الصور الأطفال وهم يعملون في ظروف قاسية وأماكن بشعة. وبمجرد أن رأى الناس هذه الصور، بدأ الضغط على الحكومة لحظر عمالة الأطفال.



**صبيّان صغيران يعملان على آلة الغزل في مصنع للقطن.**

### إحصائيات مذهلة

في عام ١٨٣٢، كان نصف عمال المصانع تقريبًا بين سن السابعة والسادسة عشرة. بحلول عام ١٨٦٠، لم يكن هناك سوى عدد قليل من الولايات التي حظرت عمالة الأطفال تحت سن العاشرة. حتى في عام ١٨٩٠، كان اثنان من كل عشرة أطفال أمريكيين يعملون ٦ أيام في الأسبوع.

### قطارات الأيتام

عاش الكثير من الأيتام في شوارع نيويورك. ولأن هؤلاء الأطفال كانوا بدون عمل، فقد لجأوا إلى التسول أو سرقة الطعام. في عام ١٨٥٤، قرر تشارلز لورينج بريس أن يضع هؤلاء الأطفال في القطارات المتجهة إلى الغرب الأوسط. كان يأمل أن يتبناهم المزارعون. وقد تم تبني [illegible] ٢ طفل بهذه الطريقة.




كان هذا الملصق يشجّع الناس على إيقاف عمالة الأطفال.

# خرق الثقة

كان هناك بعض الشركات التي أرادت السيطرة على كل شيء. لذلك، تم تمرير قانون شيرمان لمكافحة الاحتكار عام ١٨٩٠. وكان يستند إلى حق الحكومة في تنظيم التجارة. كان الهدف من وضع القانون هو منع الشركات الكبرى من إساءة استخدام نفوذها.

أولًا، نص القانون على حظر **الاحتكارات monopolies**. والاحتكار هو قيام شخص واحد أو شركة بفرض السيطرة الكاملة على سوق أو صناعة. ولكن رجال الصناعة الأثرياء لم يتصوروا أن حكومة الولايات المتحدة ستنفّذ القانون. فحاول روكفلر وجي بي مورجان ممارسة النشاط التجاري كالمعتاد. ولكن المحكمة العليا الأميركية أجبرت كلًّا منهما على إنهاء احتكاراتهما.

ثانيًا، نصّ القانون على عدم السماح للشركات بتشكيل **اتحاد احتكاري trust**. في هذا الوقت، كانت الشركات الضخمة تُنشئ الاتحادات الاحتكارية للسيطرة على السوق. حيث تبدأ الشركة بشراء معظم منافسيها. ثم تقوم بإنشاء اتحادات احتكارية لإجبار بقية المنافسين على الحد من الإنتاج والإبقاء على الأسعار المنخفضة. وفي الواقع، مثل هذا الاتحاد يسمح لشركة واحدة فقط «بامتلاك» الصناعة بأكملها.

الرئيس ثيودور روزفلت



### احتكار مورجان

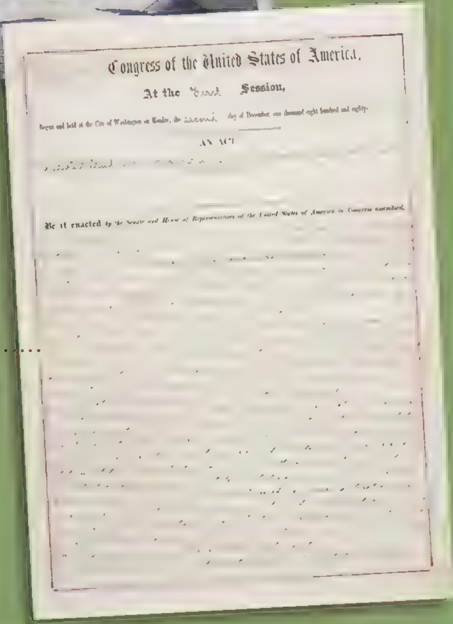
في عام ١٩٠٤، قام الرئيس ثيودور روزفلت بتشجيع المحكمة العليا الأميركية على تنفيذ قانون شيرمان Sherman Antitrust Act لمكافحة الاحتكار ضد مورجان. فقد كانت شركته تحتكر خطوط السكك الحديدية الغربية.

### الاحتكار الحديث

تمت إدانة شركة مايكروسوفت Microsoft® بالاحتكار. فقد كان نظام التشغيل ويندوز ٩٥ Windows® يفرض على الناس استخدام متصفح الإنترنت الخاص بمايكروسوفت. وفي النهاية اضطررت الشركة لدفع تعويضات عن الضرر. فقد أدت ممارستها إلى الإضرار بشركات البرمجيات الأخرى.



مبنى المحكمة العليا
في الولايات المتحدة
حيث تم فرض قوانين
مكافحة الاحتكار.



Congress of the United States of America,

At the First Session,

Begun and held at the City of Washington on Monday, the second day of December, one thousand eight hundred and eighty-

AN ACT

Be it enacted by the Senate and House of Representatives of the United States of America in Congress assembled,

استطاع قانون شيرمان
لمكافحة الاحتكار أن
يمنع الشركات من
استغلال سلطتها.

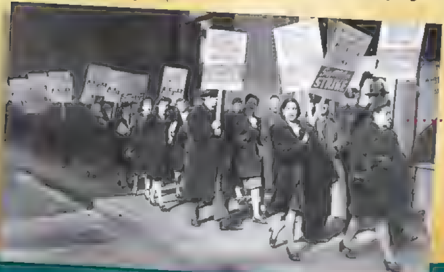
# بداية النقابات العمالية

ليس هناك من يستطيع شراء الآلات المستخدمة في صنع البضائع سوى أصحاب الشركات. لذلك، كانت لهم اليد العليا دائمًا. والأسوأ أنهم لم يظهروا أي اهتمام بعمّالهم.

أدرك العمال أن عليهم التعاون معًا. لذلك، قاموا بتشكيل النقابات العمالية. النقابة العمالية هي عبارة عن مجموعة من العمال يتفقون على العمل معًا، ويدافعون عن حقوقهم في العمل. وأحيانًا، كانوا يضربون عن العمل لإجبار أصحاب العمل على معاملتهم بإنصاف. إذا أضرب جميع العمال عن العمل، فسيتوقف المصنع تمامًا.

كان أول من أسس النقابات هم عمال الطباعة وصانعو الأحذية. وكانت عبارة عن مجموعات محلية. ولكنها لم تستمر أكثر من بضع سنوات. في عام ١٨٢٧، بدأت النقابات المختلفة تعمل معًا. فعندما طالب النجارون في فيلادلفيا بتحديد ساعات العمل اليومية بعشر ساعات، أعلنوا الإضراب. وهذا ما فعله أيضًا عمال البناء والطباعة. ويبدو أنهم نجحوا! وصدر قرار بتحسين ظروف العمل للمجموعات الثلاث.

وسرعان ما تبعتهم المجموعات الأخرى. وبحلول خمسينيات القرن التاسع عشر، تمكنت النقابات من تحديد ساعات العمل اليومية بعشر ساعات كمعيار يجب الالتزام به. ولكنها تعثرت بعد ذلك عندما حاولت إحداث بعض الإصلاحات الاجتماعية.




**إضراب موظفي ويسترن يونيون Western Union احتجاجًا على تدني الأجور.**

## اتحاد العمال الأميركي AFL

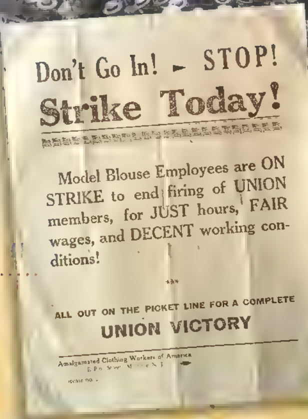
كان اتحاد العمال الأميركي (AFL) أول نقابة ناجحة لأنها ركزت على العمال بدلاً من القضايا الاجتماعية. وقد قام رئيس الاتحاد بمطالبة أصحاب الشركات بالاهتمام بزيادة الأجور وحق الشخص في الاحتفاظ بوظيفته إلى حين تعافيه من المرض.

## مقاومة أصحاب العمل

بالطبع كان أصحاب العمل يكرهون النقابات. فإذا قام رئيس الاتحاد بدعوة الأعضاء للإضراب، كان صاحب العمل يطلبه للمثول أمام المحكمة، فيتم توجيه اتهام إلى رئيس الاتحاد بمخالفة قانون شيرمان لمكافحة الاحتكار، لأن ما فعله كان يعتبر تدخلاً في أمور الشركة. ثم يطالبه القضاة بإنهاء الإضرابات.

قام الممثلون بإضراب في مدينة نيويورك عام ١٩١٩.



Don't Go In! – STOP!

Strike Today!

Model Blouse Employees are ON STRIKE to end firing of UNION members, for JUST hours, FAIR wages, and DECENT working conditions!

ALL OUT ON THE PICKET LINE FOR A COMPLETE

UNION VICTORY

Amalgamated Clothing Workers of America

هذه نشرة إضراب من عام ١٩٣٥.

# أوقات عصيبة للنقابات

بعد ذلك، حدثت بعض الصراعات التي كادت تقضي على النقابات العمالية. حدث الصراع الأول في عام ١٨٨٦. ويُطلق عليه اسم عصيان هايماركت Haymarket Riot. حيث تجمع العمال في شيكاغو، وأرادوا أن يمنعوا الشرطة من وقف إضراب المصنع. ولكن أحد الأشخاص ألقى قنبلة، أودت بحياة سبعة من رجال الشرطة وشخص آخر من المواطنين. وانتهى الأمر بإعدام بعض قادة النقابات.

كان الصراع الثاني إضراب هومستيد Homestead Strike عام ١٨٩٢. حيث أعلن عمّال الحديد والصلب الإضراب لتحسين الرواتب. ولكن المالك استأجر حراسًا لاصطحاب عمّال جدد إلى المصنع. فاندلع القتال وتُوفي بعض الأشخاص. وفي النهاية تخلّى العمال عن النقابة وعادوا إلى العمل.

ثم حصلت النقابات على الدعم مع قانون الهجرة لعام ١٩٢٤، و الذي ساهم في تقليل الأعداد المسموح لها بدخول الولايات المتحدة كل عام، مما أدّى إلى الحد من أعداد الباحثين عن عمل. وهو ما شجّع العاملين على المساومة للحصول على مطالبهم. وعندما صدر القانون الوطني لعلاقات العمل National Labor Relations Act في عام ١٩٣٥، أُجبر أصحاب العمل على بدء التفاوض مع النقابات.



### القصة وراء عصيان هايماركت

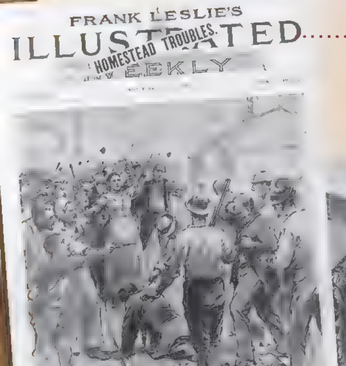
أعلن العمال في شيكاغو الإضراب، وهدّدوا أي شخص يعبر خطوط الاعتصام. وفي أحد الأيام، أطلقت الشرطة النار على مجموعة من العمال المعتصمين العزل، فتوفي أربعة من العمّال وأُصيب الكثير منهم. وفي اليوم التالي أصبح الموقف أكثر عنفًا بعد إلقاء القنبلة.

### إضراب بولمان عام ١٨٩٤

قرر عمال شركة بولمان بالاس للسيارات الإضراب عن العمل بسبب تخفيض رواتبهم. فحاول اتحاد السكك الحديدية دعمهم وأعلنوا الإضراب. ولكن الحكومة الأمريكية أرسلت قوات لإنهاء الإضراب، لأن الإضرابات تسببت في تأخر تسليم البريد بالقطار.



هذا المشهد في ميدان
هايماركت ليلة الرابع من أيّار
عام ١٨٨٦




تصدر إضراب هومستيد
عناوين الأخبار في عام
١٨٩٢.

وصول القوات الأولى
إلى هومستيد في
١٢ تمّوز ١٨٩٢.



# المدافعون يستهدفون الشركات الكبرى

هل سبق لك أن سمعت هذا القول، «إن القلم أقوى من السيف»؟ هذا معناه أن الكلمات المكتوبة أقوى من أي سلاح. **المدافعون Muckrakers** كانوا أشخاصًا يستخدمون أقلامهم ضد الشركات الكبرى.حيث يقوم المدافعون بالتحقيق في أنشطة الشركات التجارية، ثم يكتبون مقالات وكتبًا عن هذه الشركات. وقد وصفوا الكثير من الأشياء المروّعة، مما تسبب بفضائح عامة، وفي بعض الحالات، بتورّط الحكومة.




كان **أبتون سنكلير** من أشهر المدافعين آنذاك. وقد ألّف كتاب «الغابة». وصف فيه مصانع تعبئة اللحوم. حيث يقوم العاملون بإعداد الأبقار والخنازير لأكلها كان العمل يتم في ظروف قاسية. وقد ذكر سنكلير في كتابه أن أحد العمال فقد إصبعه بسبب المطحنة، وسقط لحمه في المقانق. ثم تمت تعبئته وبيعه للجمهور لتناولها! وقد تسبّب هذا الكتاب بإثارة استياء الجمهور، مما أدّى بعد ذلك إلى إصدار **قانون الغذاء والدواء النقي Pure Food and Drug** لعام ١٩٠٦.

استطاع المدافعون أن يدفعوا الناس إلى التفكير في ظروف العمل وكيف يجب التعامل مع الأفراد. لذلك، أصبحت النقابات العمالية أكثر قوة. وتم إصدار قوانين جديدة للمساعدة في تحسين ظروف العمل.

واليوم، أصبحت ظروف العمل أفضل بكثير من السابق. وصدرت قوانين لحماية العمال من المواقف السيئة، وقوانين لحماية الأطفال وغيرهم من المصانع المستغلة للعمال، وقوانين تحظر على أصحاب الأعمال احتكار صناعة معينة. ويعود الفضل في كل هذه التغييرات، التي جعلت من أماكن العمل بيئة آمنة وعادلة، إلى النقابات، والقوانين، والمدافعين.

## ملك الفحم

قام سنكلير بتأليف كتاب «ملك الفحم» في عام ١٩١٧. استطاع في هذا الكتاب أن يكشف عن ظروف العمل السيئة التي يتعرّض لها عمّال مناجم الفحم في كولورادو. أراد أن يظهر الأسباب التي دفعتهم للإضراب. بعد ذلك، ألف كتابًا بعنوان «البترول». وقد ساعد هذا العمل في دعم مطالب النقابات العمالية.

## مدافعة مشهورة

تعتبر إيدا تاربيل من المدافعين الأوائل. ألفت كتاب «تاريخ شركة ستاندرد أويل The History of the Standard Oil Company» في عام ١٩٠٤. ذكرت فيه كيف قام جون د. روكفلر باستخدام الممارسات غير القانونية للسيطرة على صناعة البترول، وهذا ما ساعد المحكمة العليا الأميركية في دعم قانون شيرمان لمكافحة الاحتكار.



إيدا تاربيل

لا تبدو الظروف نظيفة كما يجب في مصنع تعبئة اللحوم في شيكاغو.





استطاع الناشط الاجتماعي والمؤلف أبتون سنكلير أن يُحدث تأثيرًا ملحوظًا.

# شرح المصطلحات

**اتحاد احتكاري trust**: ترتيب يمنح الشخص (الوصي) الحق في الاحتفاظ أو استخدام الممتلكات لصالح الآخرين.

**الاحتكارات monopolies**: السيطرة الكاملة على الأسواق أو الصناعات.

**الأسهم stocks**: أسهم في شركة تُظهر الملكية والحق في الحصول على جزء من الأرباح.

**الاقتصاد economy**: الطريقة التي تدير بها الأمة صناعاتها، وتجارتها، وتمويلها.

**براءة اختراع patent**: وثيقة قانونية تمنح المخترع الحق في أن يكون الشخص الوحيد الذي يصنع اختراعه أو يبيعه.

**تكنولوجي technological**: كل ما له علاقة بالتكنولوجيا والآلات.

**تنظيم regulate**: وضع الشيء تحت سيطرة القانون.

**ثورة revolution**: إحداث تغيير أو إصلاح في الطريقة التي تتم بها الأمور.

**الحزام الناقل conveyor belt**: شريط يتحرك باستمرار لنقل الأشياء من نقطة إلى أخرى.

**خط تجميع assembly line**: ترتيب معين للعمال، بحيث يتم تحريك العنصر على طول الحزام الناقل، ويقوم العمال بإضافة جزء إلى العنصر أثناء مروره أمامهم حتى ينتهوا من تجميع القطعة بأكملها.

**رأس المال capital**: أموال؛ غالبًا ما تستخدم للبدء في شركة أو مشروع تجاري.

**رجال الصناعة industrialists**: الأشخاص الذين يمتلكون أو يتحكمون في شركات التصنيع.

**عمل بالقطعة piecework**: عمل يتم حساب الأجر فيه على حسب عدد القطع التي تتم خياطتها.

**الفائدة interest**: رسوم تُدفع نظير اقتراض المال.

**فريسة prey**: ضحايا.

**المدافعون muckrakers**: أشخاص يكتبون عن النماذج الفاسدة في المجتمع بهدف تغيير القوانين.

**مشروع venture**: فكرة شركة أو مشروع.

**المصانع المستغلة للعمال sweatshops**: الشركات التجارية التي يعمل فيها العمّال في ظروف العمل السيئة؛ ويكون أغلب هؤلاء العمال من الأطفال والنساء.

**مموّل financier**: الشخص الذي يُقرض الأموال للمؤسسات من أجل كسب المال.

**النسيج textile**: قماش منسوج أو متماسك.

# الكشّاف

# Image Credits

# حقوق الصور

cover The Granger Collection, New York; p.1 The Granger Collection, New York; p.4 The Granger Collection, New York; p.5 Photos.com; p.7 (top) Roman Naumov/ iStockphoto.com; p.7 (bottom) MPI/Getty Images; p.8 The Library of Congress; pp.8–9 The Library of Congress; p.10 (top) The Library of Congress; p.10 (bottom) Bettmann/Corbis; pp.10–11 North Wind Picture Archives/Alamy; p.12 The Library of Congress; p.13 The Library of Congress; p.14 (top) The Library of Congress; p.14 (middle) The Library of Congress; p.14 (bottom) The Library of Congress; p.15 The Library of Congress; p.16 The Library of Congress; p.17 The Library of Congress; p.18 The Library of Congress; p.19 (top) The Granger Collection, New York; p.19 (bottom) The Library of Congress; p.20 The National Archives; p.21 Bass Museum of Art/Corbis; p.22 The Library of Congress; p.23 (top) Jonathan Larsen/Shutterstock, Inc.; p.23 (bottom) The National Archives; p.24 Bettmann/ Corbis; p.25 (top) The Library of Congress; p.25 (bottom) The Granger Collection, New York; p.27 (top left) Library of Congress; p.27 (top right) Library of Congress; p.27 (bottom) Library of Congress; p.28 The Library of Congress; pp.28–29 The Granger Collection, New York; p.29 (left) The Library of Congress; p.29 (right) The Library of Congress

# الثورة الصناعية

بدأت الثورة الصناعية الكبرى في بريطانيا العظمى خلال القرن الثامن عشر، ثم وصلت إلى الولايات المتحدة الأميركية. اِقْرأ حول نشأة الصناعة في بريطانيا العظمى في وقت مبكّر عن نشأتها في أميركا، وكيف أسهم النظام المصرفي في بريطانيا في دعم الصناعة. كما قدّمت الصناعة وسائل للتطوير والتوسع في أميركا، وقد انتقلت الحياة من البيئة الريفية إلى المدن الكبيرة، حيث الابتكار وإمكانية العثور على عمل.

The 20th Century